

الحرب والسلام في الرسم الأوربي الحديث

War and Peace in Modern European Painting

التدريسي : أ.د. شوقي مصطفى الموسوي

الباحث : مصطفى صاحب عباس

Assist. Prof. Dr. Shawqi Mustafa Al-Mousawi

Mustafa Sahib Abbas

[shawqi\\_p\\_art@yahoo.com](mailto:shawqi_p_art@yahoo.com)

[altayymstfy556@gmail.com](mailto:altayymstfy556@gmail.com)

قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

ملخص البحث:

تتاول البحث الحالي دراسة (الحرب والسلام في الرسم الأوربي الحديث)، الذي سلط الضوء على تمثلات صور ذهنية وأخرى بصرية عينية للحرب والسلام في التشكيل الحديث والكيفية التي جسدها الفنان الحديث في أعماله الفنية، بوصفهما قد شكلا علامة بارزة في الرسم الحديث والمعاصر على حدٍ سواء، وقد تضمن البحث أربعة فصول مهمة .. عني الفصل الأول بالاطار المنهجي للبحث والمتضمن مشكلة البحث الذي انتهى بالتساؤل: ماهي آليات التطبيق لصور الحرب والسلام في الرسم الحديث؟ وكان هدف البحث الكشف عن تمثلات الحرب والسلام في الرسم الأوربي الحديث فضلاً الى أهمية البحث وحدوده الموضوعية في فن الرسم الحديث وحدوده المكانية في أوروبا والزمانية في الفترة بين (١٧٩٢ - ١٩٤٩م).

بينما عني الفصل الثاني بالاطار النظري والدراسات السابقة والذي تضمن بحثين الأول جاء بعنوان: مفهوم الحرب والسلام في الفكر الفلسفي الذي سلط الضوء على المفاهيم الفلسفية والمعرفية للموضوعة. بينما المبحث الثاني جاء بعنوان : تطبيقات صور الحرب والسلام في الفن عبر العصور. فيما عني الفصل الثالث بإجراءات البحث التي تتضمن مجتمع البحث البالغة (١٠٠) وعينته البالغة (٣) ومنهج البحث، وتحليل العينة. في حين تتاول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات من اهم النتائج:

١- اتخذنا موضوعي الحرب والسلام مكانة مميزة في رسوما الفن الحديث في أوروبا فانتجوا الفنانين الكثير من الاعمال تتناول مشاهد الحرب والسلام مجتمعة او كل منها على حدة.

٢- تأثر الفنانين الحداثويين بتداعيات الحرب ، محملين بالحزن والاسى والالم لما يتعرض له العالم من قتل ودمار وقتل للانسان في فصول متعددة من الحروب الخارجية والداخلية المتلاحقة .

والاستنتاجات التي كان منها:

- قدم الفنان الأوربي الحديث العديد من مشاهد الحرب المخزونة في ذاكرة المجتمع الأوربي وذاكرته الشخصية.

الكلمات المفتاحية (الحرب- السلام)

**Abstract:**

The current research dealt with the study (War and Peace in Modern European Painting), which shed light on the representations of mental and other visual images of war and peace in modern formation and how the modern artist embodied them in his artistic works, as they constituted a landmark in modern and contemporary painting alike. The research included four important chapters.. The first chapter concerned the methodological framework of the research, which included the problem of the research, which ended with the question: What are the mechanisms of application of images of war and peace in modern painting? The aim of the research was to reveal the representations of war and peace in modern European painting, as well as the importance of research and its objective limits in the art of modern painting and its spatial and temporal boundaries in Europe in the period between (1792-1949 AD).

While the second chapter was concerned with the theoretical framework and previous studies, which included two chapters, the first came under the title: The concept of war and peace in philosophical thought, which shed light on the philosophical and cognitive concepts of the topic. While the second topic was entitled: Applications of images of war and peace in art through the ages. The third chapter is concerned with the research procedures that include the research population (100) and its sample (3), the research methodology, and the sample analysis. While the fourth chapter dealt with the :results and conclusions, the most important results are

- ١- The themes of war and peace took a distinct place in the drawings of modern art in Europe, so the artists produced many works dealing with scenes of war and peace combined or each of them separately.
- ٢- The modernist artists were affected by the repercussions of the war, laden with grief, sorrow and pain for the killing, destruction and killing of the human being in the multiple chapters of the successive external and internal wars.

:And the conclusions which were

- The modern European artist presented many war scenes stored in the memory of European society and his personal memory.

**Keywords (war – peace)**

**الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث**

**أولاً: مشكلة البحث:**

ارتبطت ظاهرتي الحرب والسلام بحياة البشر ،منذ الحضارات القديمة، اذ بدأ الصراع من أجل الحصول على الثروات والغنائم ، بفعل المصالح والاطماع السياسية في التوسع جغرافياً، من اجل البقاء على قيد الحياه وقد لاحظنا ان الانسان البدائي انذاك قد رسم على جدران الكهوف هذه المخاطر التي كانت تحيط به فصور طرق الصيد والحرب التي يريد خوضها او التي خاضها، من اجل الحصول على القوة السحرية التي تمنحه طاقة ايجابية تسهم في انتصاره على الحيوانات المفترسة مروراً بالحضارة الرافدينية وخاصة في حدود الحضارة السومرية التي

## الاوربي الحديث

كانت مليئة بالحروب والتوسعات بالإضافة الى فترة حكم الاكديين والبابليين والاشوريين والعصر البابلي الحديث، ممثلاً بالملك حمورابي الذي كان قائد الفتوحات وصاحب القوة العسكرية التي يهابها الكثير وقد رافقت الحرب ايضاً فترة العصر الاسلامي ونزول القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وعدهُ قائد وصانع السلام الأول وصولاً الى العصر الحديث والاستعمار العالمي وغزو دول العالم الثالث ومنها الاحتلالات المتكررة على البلاد الاوربية والعربية وغيرها.

كل هذه الاحداث والحروب والاحتلالات بلورة مفاهيم الحرب والسلام في عقول المفكرين والفنانين الذين رافقوها واستلهموا منها الكثير من القصص والاحداث ومثلوها في مواضيعهم تارة عن الحرب وتارة اخرى عن السلام فظهرت اسماء كثيرة في التشكيل المعاصر والاوربي على وجه الخصوص استلهمت الكثير من مواضع الحرب والسلام في حدود مدراس الحداثة (الانطباعية والتعبيرية والتكعيبية والتجريدية...) .. فقد رسموا الفنانين الاوروبيين الكثير من صور الحرب والسلام، مما اصبحت هذه الموضوعة مهمة بوصفها تقدم وثائق تاريخية ومعرفية للاجيال تتاولها الفنانون العالميون جميعاً .. من هنا يحاول البحث الحالي الاجابة على التساؤل التالي : ماهي آليات التطبيق لصور الحرب والسلام في الرسم الحديث ؟

### ثانياً : اهمية البحث والحاجه اليه

- ١- تتمثل اهمية البحث الحالي في كونها تسلط الضوء على ثنائية الحرب والسلام في السلام في الرسم الحديث.
  - ٢- يتناول البحث كيفية تجسيد الفنان الاوربي لموضوعتي الحرب والسلام ومدى تأثيرها على المجتمع.
  - ٣- يفيد البحث الباحثين وطلبة الفن و الفنانين والمكتبة المحلية والعربية .
- ثالثاً : هدف البحث : الكشف عن تمثلات الحرب والسلام في الرسم الاوربي الحديث.

### رابعاً : حدود البحث

- ١- الحدود الموضوعية : دراسة صورتني الحرب والسلام في الرسم الحديث.
- ٢- الحدود الزمانية: تحدد البحث الحالي لفته من (١٧٩٢ - ١٩٤٩م) على اعتبار ان هذه الفترة تعد نقطة تحول وانتقاله في الفن التشكيلي الحديث.

٣- الحدود المكانية: اوروبا.

### خامساً: تحديد المصطلحات

#### ١- الحرب في اللغة: war

- القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم ١١]، جاءت في معجم المعاني الجامع، انها قتال بين فئتين وحجمها حروب وعكسها سلم، واذا قيل استعرت الحرب، أي انها اصبحت شديدة، ورجل الحرب هو صاحب الخبرة وتسيير المعارك الحربية<sup>(١)</sup>

## الأوربي الحديث

- والحرب انثى واصلها الصفة، هذا قول السيرافي وتصغيرها. حريب... بغير هاء رواية عن الحرب.
- الحرب اصطلاحاً:
- عرفها الزحيلي بانها : عبارة عن نزاع مسلح بين فريقين، من دولتين مختلفتين، اذ تدافع فيها الدول المتحاربة عن مصالحها واهدافها وحقوقها ولا تكون الحرب الا بين الدول.(٢).
- ويعرفها (كلاوفيتز) بأنها : عمل من اعمال العنف يهدف الى ارغام الخصم على تنفيذ ارادتنا.(٣).
- الحرب اجرائياً: [هي الصراعات والنزاعات القائمة بين الدول والجماعات ، من اجل الدفاع عن المصالح والحدود، أو السيطرة على الارض والاستيلاء على الممتلكات.]

## ٢- السلام لغوياً: Peace

- في اللغة تعبر عن معان كثيرة فهو اسم الشجرة .. وهو صفح وعفو، وهو تحية وانقياد وتسليم، والسلام من الاستسلام والسلام الصلح بفتح السين وكسرهما بذكر ومؤنث، والسلام المسالم، تقول انا سلم لمن سالمني.(٤)
- وهو الانقياد لانه يسلم من الالباء والامتناع، والسلام المسالمة والمسالمة، و(فعال) تجيء في المفاعلة كثيراً نحو : القتال والمقاتلة.(٥).
- والسلام اسم من اسماء الله الحسنى والسلامة والبراءة من العيوب والتسليم والرضا، والسلام واسلم، انقاد وصار مسلماً.(٦).

## السلام اصطلاحاً:

- هو حالة الهدوء والسكينة، يستخدم هذا المصطلح كمنافٍ للحرب واعمال العنف بين الشعوب المختلفة، وهو شرط وضرورة قصوى وركيزة اساسية لاي تطور وازدهار ونماء ورقي انساني.(٧).
- السلام اجرائياً: [ هو موضوع انسانية لازمت الانسان منذ بدأ الخليقة، لان فيها الطمأنينة والرضاء والخير، وكانت مظاهرها متعددة في الحياة الاجتماعية. ]

## الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

### المبحث الثاني: مفهوم الحرب والسلام في الفكر الفلسفي

مقدمة :اختلفت الحروب من جيل الى آخر ومن فترة زمنية الى اخرى وتباينت من أمة وأخرى، لكن نتائجها كانت واحدة وهي الدمار والبؤس والقتل والتشريد، وكانت غايات هذه الحروب ايضاً متشابهة، حيث كان الهدف منها هو الاستيلاء وانتزاع الحقوق بالقوة والسيطرة وبسط النفوذ والسيادة والسلطة، وحروب الدفاع عن النفس والارض فهي صراع دائم بين فئتين من الناس، أو بين افراد، راع من اجل السيادة، وصراع من اجل البقاء، وصراع من اجل المال والثروات، وصراع من اجل استرجاع الحقوق وحتى هناك صراع مع النفس وحرب داخلية يمر بها الانسان، وهو الصراع الذاتي(٨).

## الأوربي الحديث

بينما نجد ان مفهوم السلام ، يدعو البشر الى التآخي ونبذ الصراعات هم على لسان (الرواقيون) في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، واسهموا في دعوة الناس الى اظهار الجانب الانساني والاخلاقي، وهي الخير الذي يعتمر في داخل كل انسان منهم بدلاً من اظهار الجانب العدائي والكراهية، بمعنى ان فكرة السلم مناهضة لفكرة الحرب، فكلما كانت هناك حرب، ومؤيدين ومناصرين الى ان تطور ذلك فأصبح موضوع السلام تحت لواء المنظمات الانسانية المنبثقة من المجتمعات التي دمرتها الحرب واذقتها الويلات<sup>(٩)</sup>. والفنان دائماً ما يستوحي افكاره من الواقع يعبر عن الظواهر المحيطة به والاحداث ومنها احداث العنف والازمات موضعاً معناها، من خلال صياغة افكاره ونتاجه الفني بالأشكال عن تلك الافكار<sup>(١٠)</sup>.

وتعتبر مختلف الفنون كدليل وثائقي على الحروب على مر التاريخ وكذلك على معاهدات السلام ومبادرات السلام ومظاهر السلام، فقد دون الفنان والروائي والمسرحي، والقاصي والرسام والنحات والموسيقي احداث الحروب والدمار الذي طال المجتمعات والخراب والمرارة التي نتجت من تلك الحروب، فما كان منه الا ان يبدع في توثيق تلك المأساة، كذلك دون نترات السلام والامان التي تخللت الفترات التاريخية<sup>(١١)</sup>.

وان ما تخلفه الحروب من دمار وبؤس وفتك بكل ما يحيط بالانسان اكبر من ان يوصف بقصيدة شعرية او لوحة فنية او نص مسرحي أو لوحة تشكيلية ، فقد يعجز الانسان في ان يعبر عن تلك القسوة والمعاناة والدمار، بأدواته الفنية، فيقول الناقد الفني الانكليزي، ب، ج، كونودي ان من الواضح عموماً ان الاسلوب التمثيلي المؤلف في الرسم غير ملائم لهذا الصراع الهائل الذي يجب ان تدخر فيه قوى الطبيعة وتستخدم في مواجهة العدو، وهناك حاجة تتسم بالتجميع الى التعبير عن الطابع الجوهري لهذه الحروب المزلزلة التي ينتزع فيها ما في باطن الارض وتقتذف فيها قمم الجبال الصخرية الى عنان السماء لتدفن الحياة كلها تحت الركاب الساقط، كيف يمكن حتى لصدى ضعيف لمثل هذه الاشياء ان يشق طريق تلك الانواع من الصور التي تبقى تمثل من رسام المعركة على جدران الاكاديمية الملكية<sup>(١٢)</sup>.

## الحرب والسلام فلسفياً

منذ ان قامت الحضارات الأولى في التاريخ كانت هناك حروب، ونادراً ما نشأت المجتمعات على السلام والتسامح، فقد سادت الحرب المجتمعات منذ فجر التاريخ<sup>(١٣)</sup>. ففي حضارات الشرق القديمة على سبيل المثال كان الصراع بين الامبراطوريات حالة طبيعية في تقدم الشعوب وتوسعها عن طريق الحروب، ففي بلاد ما بين النهرين نجد أن الدولة الاشورية كانت من أكثر الدول التي تبين الحرب في تأسيس كيانها ومفاصلها وسلطتها، فكانت دولة عسكرية، فكانت تتميز فترة حكمهم بالتعسف والقسوة والبطش، فكانت دولة دموية تجاه الشعوب التي سيطرت عليها وكذلك حتى بين حكامها الذين توالوا على الحكم عن طريق الانقلابات العسكرية والدموية والقتل، فلم يعايش شعبها السلام والمحبة والتسامح<sup>(١٤)</sup>.

وعلى الرغم من نزول الديانات السماوية ووجود الالهة التي تعد نقيضاً للحرب لا لكن ذلك لم يعد من الحروب، حيث ان بعض الديانات كانت تحرض على الحرب، كذلك كانوا يعتقدون أن بعض الألية كانت مسؤولة

## الاوربي الحديث

عن الحرب وفي الجزيرة العربية وقبل مجيء الإسلام كانت قسوة الحياة اليومية تجر الانسان على التعايش مع العرب فاصبحت الحرب تمثل جزءاً من حياة الانسان العربي، وكان للشعر في تلك الفترة، دوراً في تدوين وتاريخ الحياة القبلية والحروب التي دارت فكان الشعر يمجّد الشجاعة والاقدام، حيث كانت المنطقة العربية ساحة نزال شبه دائمة للنزالات والحروب بين القبائل<sup>(١٥)</sup>. كذلك كانت الحرب في الغرب القديم المتمثل بالحضارة اليونانية، فقد كانت الحرب مستمرة بين الملوك والامراء للاستيلاء على الاراضي وتوسيع النفوذ والسلطة، فكانوا يشنون الحروب على البلدان الاخرى لانهم يعتبرنهم برابرة وهمجيين<sup>(١٦)</sup>. فبالتالي فإن الحرب كانت موجودة في الشرق والغرب.

نلاحظ ان الحرب من وجهة الفيلسوف اليوناني (هيراقلطس) هي اب او ملك لكل الاشياء<sup>(١٧)</sup>، بينما الفيلسوف (افلاطون) اعتبر ان الجندي من الطبقة المهمة والأساسية في المجتمع، حيث لا يمكن أن تقوم دولة من غير هذه الطبقة، ورغم انه في جمهوريته المثالية برفض صعود الطبقة العاملة التي من ضمنها الجند إلى مرتبة ارفع واعلى سلطة، لكي لا يحدث خلا في النظام الاجتماعي عنده لكنه رأى بالامكان الانتقال من طبقة الجند الى طبقة الحاكمين، فيمكن ان يحكم الدولة شخص من طبقة الجند، رغم ان افلاطون كان يتوجه نحو المثل العليا والخير والحق والجمال لكنه لم يرفض الحرب بل اعتبرها حق مشروع<sup>(١٨)</sup>.

اما الفلاسفة والمنظرين في العصر الحديث فانهم يرون نفس ما يراه فلاسفة اليونان قديماً، بأن الحرب حالة طبيعية، وضرورة لا بد منها، فيرى الفيلسوف الايطالي (ميكافيلي)، ان الحرب ضرورة لقوة المواطن وليس فقط للبقاء، وان الملوك اذا ارادوا ان يستمروا في حكمهم فيجب ان يفكروا بالحرب دائماً وليس في السلام<sup>(١٩)</sup>. وهناك فلاسفة دعوا الى السلام في العصر الحديث، ويعد التطور في النتاج الاسلحة والابتكارات واكتشاف البارود، و اصبحت الحرب مدمرة وفتاكة اكثر من قبل، ومع نشوء الدول الحديثة، وتوجه المفكرين الى البحث في السلام واعتباره قضية جوهرية في الحياة والشعوب ، لما لها من عواقب كارثية وانعكاسات تبقى اثارها باقية لفترات طويلة<sup>(٢٠)</sup>.

ويعطي الفيلسوف الالمانى هيغل شرعية للحرب من خلال فلسفته من خلال البرهنة على ان الصراع لا بد منه، ومن خلال علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقات الدول مع بعضها يقو هيغل: ((في الوجود التجريدي نجد ان العلاقة السلبية تتجلى على شكل علاقة آخر بأخر)) أي دولة بدولة اخرى، كما لو كان امراً سلبياً يتخذ شكل حادث تشابك مع ظروف من الخارج، والجانب الذي فيه، الجوهر الذي فيه قوة لا متناهية ضد كل ما هو فردي، وجزئي، وضد الملكية والحياة وضد الحقوق<sup>(٢١)</sup>. فان الحرب لديها قوة سلب كبيرة، فهي سلب للإنسان، وفي نفس الوقت هي ايجاب للدولة ولسلطتها التي تسلب الافراد من خلال الغاء حقوقهم وملكيتهم، بل وحتى حياتهم، وينقلب هذا السلب ايجاباً للدولة من خلال الحرب لأنها تدعم قوتها وتزيد من تسلطها ونفوذها<sup>(٢٢)</sup>. كذلك يرى أن الحرب ضرورية لتدعيم مواقف الدول وان السلام ليس دائماً في كل الاوقات<sup>(٢٣)</sup>.

ومن طروحات الفيلسوف (كانت) حول موضوع السلام، أنه يجب توجيه المجتمعات الى الرجوع للعقل في اتخاذ القرارات الخاصة بالنزاعات والحروب ووضع الكائن البشري اما مسؤوليات فكرية أو أخلاقية تجاه السلام، من خلال توعية الشعوب الى مدى المخاطر الناتجة من الحروب، واتخاذ قرارات تساعد على توعية البشر وارساء قواعد

## الأوربي الحديث

أكثر إنسانية تنبذ الحروب والدمار<sup>(٢٤)</sup>. وقد اعتبر كانت ان الحرب من المسلمات الطبيعية التي تجسد سلوكية الإنسان العدائية، وطبيعته في انتزاع الحقوق بالقوة، لذلك فإنه يرى ضرورة التقارب بين الشعوب في وجهات النظر، وانخراط المجتمعات باتجاه السلام. لقد اجاز الفيلسوف كانت الحرب في مواقف التحرر ونبذ الظلم واسترجاع الحقوق المشروعة، فقد اعتبر ان الحرب في هذه الحالات تكون مشروعة ومسوغة اخلاقياً لأنها تنصر المظلومين والمضطهدين فكانت هذه النظرة اشبه بالنظرة المثالية تجاه الحرب والسلام ومن خلال ما تقدم فإنه يرى ان الثورات التي تقوم بها الشعوب ضد الحكومات هي حرب مشروعة، كما حصل في الثورة الفرنسية وقبلها في الكثير من الثورات التي شهدتها تاريخ البشرية<sup>(٢٥)</sup> ويرى الباحث أن هذا ما يحدث الآن في ثورة الخامس والعشرين من تشرين في ثورة الشعب لطلب الحقوق المشروعة والمسلوقة من الحكومات المتعاقبة في السلطة في اوربا.

### تطور عملية صنع السلاح في القرن الواحد والعشرين:

حدث تطور واضح في مجال حل النزاعات والحروب على مدى العقدين الماضيين وقد طورت المنظمات الحكومية وغير الحكومية بشكل خاص في بعض الدول، خبراتها في بناء السلام وتسوية النزاعات والعمل بحسب المسار الدبلوماسي الرسمي، كذلك ظهرت جهات فاعلة في المشاركة في الوساطات وحل النزاعات فقد ظهرت دول اقليمية ومنظمات تتنافس فيما بينها للمشاركة والوساطات واستضافة محادثة السلام، كذلك كان هناك دوراً واضحاً للمنظمات الغير حكومية، كذلك على المستوى الوطني ظهرت منظمات وجماعات تنادي بالسلام، ففي امريكا اللاتينية على سبيل المثال، وتجد عقود من جماعات التحرير المسلحة باتت الحركات الاجتماعية غير المسلحة في طليعة المطالبين بالعدالة والحقوق، كذلك في مختلف انحاء افريقيا باتت شبكات السلام ومنظمات حل النزاعات تلعب دوراً في تخفيف العنف والتطهير العرقي، ففي (كينيا) تم تدريب وحدات السلام التي يترأسها ممثلين عن السكان المحليين في نشر السلام ومحاربة العنف وفي (ليبيريا) وفي برنامج (اكواف يافالا) مساحة لحل النزاعات القبلية والمحلية، كذلك العنف المنزلي، ليم حلها بالطرق المناسبة<sup>(٢٦)</sup>. بالرغم من اعتماد منظمات المجتمع المدني على موارد مادية قليلة ودعم غير مستقر، فإنها رغم ذلك تبين قدرات كبيرة على استخدام القوة الناعمة، أي انها تستطيع الوصول والانخراط في المجتمعات والجهات الفاعلة المحلية بدون القيود التي تواجهها الحكومات، والفضل في ذلك التكنولوجيا الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي، وبث أطر السلام ونشر الوعي بين الجماعات المقتتلة، وايصال المعرفة والخبرات، والتأثير على الخطابات المأجبة للصراعات والنزاعات وايجاد الحلول المناسبة، فل ظل تزايد الخطاب المتطرف، ففي وسط اعمال العنف في سوريا وافريقيا تشارك منظمات السلام الوليدة، وساطاتها المحلية وتقدم الدعم لضحايا الحرب، كما طورت قدراتها لمناصرة هذه القضايا دولياً<sup>(٢٧)</sup>.

### المبحث الثاني : تطبيقات صور الحرب والسلام في الفن عبر العصور .

مقدمة : كان الانسان منذ بدأ الخليقة في صراع دائم مع الطبيعة، وفي مواجهة دائمة مع كل ما تشكله هذه الطبيعة من ظواهر طبيعية وحيوانات فادرك انه في خطر دائم وفي حاجة ماسة لتأمين حياته من هذه المخاطر المحيطة به فلجا الى ايجاد ادوات تحميه وتبعد عنه المخاطر فعمد الى صناعة ادوات حادة كالحرايب والسكاكين ،والرمح

## الأوربي الحديث

من الصخور والعظام، وفروع الأشجار، فكانت وسيلة لحمايته وكذلك وسيلة للصيد وتأمين قوته اليومي، فكانت هذه أولى حروب الإنسان مع الطبيعة من أجل البقاء، وكان الفن وسيلة غير مقصودة لديه للتعبير عن ما في داخله من مخاوف عندما دون أولى تجاربه المتمثلة في الصراع مع الحيوانات أثناء عمليات الصيد التي كان يمارسها للحصول على الطعام على جدران الكهوف<sup>(٢٨)</sup>. فقد عبر عن ذلك برسومات للحيوانات التي اصطادها والتي يروم اصطياها في المستقبل ظناً منه انه عندما يرسمها على جدران الكهف سوف يستطيع اصطياها في اليوم التالي، وقد تعدد أساليب الصيد والأدوات المستخدمة لديه ان ما دونه الإنسان في المرحلة البدائية من رسومات كانت الغاية الوحيدة منه هي البقاء على قيد الحياة ومواجهة المخاطر بشتى السبل<sup>(٢٩)</sup> كما في الشكل (١) .

فقد كانت الحرب والصراع ملازمة للبشر منذ بدأ الخليقة للدرجة التي جعلتها اشبه بالضرورة في حياة الإنسان، رغم المآسي والدمار والبؤس الناتج عنها، فقد لازمت الإنسان في مختلف العصور والفترات التاريخية ومختلف المجتمعات، فلا يكاد يخلو تاريخ امة من الحروب فهي بمثابة الشر الذي لا بد منه<sup>(٣٠)</sup> .

وعند قيام المدن وتطور الإنسان في المراحل الأولى وقيام الحضارات القديمة، تطور معها الوعي الفكري، فتغيرت سبل العيش وطرق الحصول على الطعام وصناعة الأواني والمعدات الخاصة بالزراعة والاكل والسقي بالإضافة الى تطور الاسلحة وبناء الحصون والقلاع بعد ما ظهر لدى الإنسان مبدأ السيطرة وبسط النفوذ على الأراضي والمدن الأخرى، فتطورت آلة الحرب والاسلحة وتم بناء جيوش منظمة وتدخلت الالهة الاسطورية التي كان يعبدونها في المعارك وفي السلام ايضاً على بلاد وادي الرافدين، وعندما تشكلت أولى المدن السومرية ظهرت معها الجوانب الفكرية والثقافية، وتأسس المجتمع السياسي والديني المرتبط بالمعبد والملك والاله وكيفية تمثيل الاله من قبل الملك وتنفيذ اوامره فكان من أولويات الملك هي تأمين قوت شعبه والحماية والسلام والرفاهية مكان انتصار هذا الحاكم في المعارك دليل على مساندة الالهة له، فالنصر يعود للالهة قبل الملك، فيتعزز الرضاء والسلام في هذه المملكة<sup>(٣١)</sup>. بأعتقاد الرافدينيين القدماء ان الالهة هي التي كانت مسيطرة على الحرب ومجرياتها فكان الملوك يحاربون وكان لديهم اعتقاد كبير بان الالهة تتقدم على جيوش الاعداء لتثبت الرعب في قلوبهم، فكان الجيش يحمل رموزاً وشعارات ترمز للالهة كما حدث في عهد الملك حمورابي، فكانت هناك شعارات من الذهب تحمل في مقدمة الجيش، ترمز الى الالهة، فهي تمنحهم القوة والبأس<sup>(٣٢)</sup>.

لقد اعتمد الإنسان الرافديني القديم على الاسطورة في مجمل حياته اليومية فهي تجسيد لافكار ذاتية بداخله احوالها الى قوى غيبية، اعتقاد آمنة انها تستطيع انقاذه من هذه الافكار والتساؤلات والمخاوف وحمايته من مخاطر الطبيعة والصراعات والنزاعات فكانت الالهة الاسطورية تتجسد في اعمال الفنان الرافديني بشكل واضح وهي باسطة سلطتها العليا على الملك وعامة الشعب<sup>(٣٣)</sup>، كما في الشكل رقم(٢) التي تبين أسراب الطيور تساند الجيش الاشوري وتلقي الحجارة فوق رؤوس الاعداء وهي احدى الجداريات في شمال العراق ٧٢٠ قبل الميلاد .

اما في جانب السلام في الفن البابلي القديم، فقد تجسد ذلك في المسلة العظيمة للملك (حمورابي) التي جسدت النظرة الشمولية للسلام الدولي وليس المحلي فقط، فما تمخض عن هذه الشريعة على انها من الالهة الى حمورابي،

## الأوربي الحديث

فهي شاملة للكون وليس للبابلين فقط<sup>(٣٤)</sup>، فقد شملت طبيعة تكوين العلاقات الدولية، وكذلك داخلياً في تحقيق العدل والمساواة فقد اراد (حمورابي تحقيق السلام عن طريق العدل، ففي مقدمة شريعة كان قيامه بالإصلاحات ومعالجة الوضع الداخلي للشعب والمساواة بين الناس، فأصبحت هذه الشريعة مصدر بين الناس، كما في الشكل رقم (٣)<sup>(٣٥)</sup>. في عصر النهضة : صور فناني عصر النهضة الحياة الاجتماعية بكل اشكالها في اوربا وبنسب واقعية مشابهة للفن الاغريقي باعتباره أرتاً للفنان الاوربي، فوجد النسبة الذهبية في اغلب اعمال فناني هذه الحقبة، وقد تناول فنان عصر النهضة أوجه الصراع والحروب في العديد من الاعمال الفنية<sup>(٣٦)</sup>. فكان ولم يقتصر الفن على الجوانب الجمالية الجمالية بل تناول الواقع الديني والسياسي والمعارك الحربية، وكذلك تمجيد القادة وانجازاتهم البطولية فكانت مجمل احداث هذا العصر مدونة من قبل فنانيين كبار خلفو فنا غاية في الجمال والدقة، ومنهم الفنان (دافنشي) والفنان (مايكل انجلو) ومن اعمال الفنان ما يكل انجلو، عمل فني نحتي جسد فيه معركة (القناطر) بشكل رائع مستوحياً النسب الاغريقية في الظهر وتقاسم جسد الانسان والملاح، في ملحمة جسد مأساة هذه الحركة، كما في الشكل رقم (٤).

ومن الفنانين الذين عاصروا فترة عصر النهضة وما بعدها ولكن بطريقة مغايرة من خلال الافكار والشخصيات والمعنى من العمل الرسام الهولندي هيرونيموس (بوش) من القرن الخامس عشر، الذي كان بدوره ايضاً يتناول موضوعات الحرب في اعماله الفنية كرائعته التي جسد فيها قصة من الانجيل عن الملك يهوذا وهو يأمر جنوده بزج كل المواليد الجدد في كتلة من الدم والوحشية جسدها في عام (١٦١١م)، كذلك كانت اعمال بوش مليئة بالرعب والدم والوحشية بطريقة مركبة جسد فيها شخصياته بطريقة شبه خيالية مع اجساد مركبة بين حيوانية، وأدمية كما في عمل (المشعوذ) الشكل رقم (٥)<sup>(٣٧)</sup>.

يبحث الفنان عن مبادئ الانسانية والسلام في ذات الانسان الكامنة في كل فرد، فأن الأثر الفني هو نتيجة انعكاس الواقع الذي اتسم بالحرب من اجل البقاء والبحث عن السلام وفي مرحلة الفن الرومانسي، كانت اعمال الفنان تعكس جانب الصراع مع الحياة وفي مشهد يكاد يكون احد مشاهد الحرب من البقاء، في تصوير رومانسي للفنان الفرنسي (جيريكو) عندما عرض لوحته (طوف الميدوزا) وكأنها بقايا معركة طاحنة نجا من نجا منها وقضى فيها من قضى، حيث أجمع النقاد على انها تحمل من البشاعة الكثير، وتخلو الكلاسيكية التي كانت تعد المثل الأعلى في الفن في تلك الفترة<sup>(٣٨)</sup>. فصور الشخصيات في هذه اللوحة تبدو وكأنها محاولة الوصول الى السلام وهو بر الامان والخللاص من الحرب الهائجة التي جسدها البحر ضد هؤلاء الضحايا، كما صورت الاضطراب الباطني العميق من خلال معرفة الاشياء المرعبة في الحياة والحاجة الى السلام، كما في الشكل رقم (٦)<sup>(٣٩)</sup>.

الانطباعية : تناولت الانطباعية جانب الطبيعة الجمالي والمظاهر المدنية بألوان مغايرة لما سبقها من فنون حتى اصبحت نقطة تحول في مسار فن الرسم الأوربي وبداية مرحلة جديدة في التعاطي مع اللون واللحظة المرئية ونستطيع القول ان اعمال فنانيها الذين تناولوا الجانب المدني والجمالي في الطبيعة والتقاطات الحياة اليومية، بأنها من اعمال السلام والرضاء، الا ان فنانيها تناولوا الجانب السياسي والحروب في عدة اعمال لانهم عاصروا فترة

## الاوربي الحديث

اتسمت بالحروب أيضاً<sup>(٤٠)</sup>، كان الرسام الفرنسي (كلود مونييه ، الذي ناهض الحرب حتى انه هرب من التجنيد الالزامي والذهاب الى الحرب فرحل من فرنسا الى لندن، فرسم اعمالاً تتسم بالهدوء والسلام فرسم (نهر التايمز في الشكل (٧)<sup>(٤١)</sup>. كذلك تناول موضوعتي الحرب والعنف في احد اعمال الفنان ادوارد مانيه الذي جمد عملية اعدام الامبراطور (ماكسميليان) عام ١٨٦٧ كما في الشكل (٨)<sup>(٤٢)</sup>.

السريالية والدادائية : تعد نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من نقاط التحول المهمة في تاريخ الفن، حيث عرفت هذه الفترة بأسم (الفن الجديد)<sup>(٤٣)</sup>. فكانت هناك قطيعة واضحة مع الفن الواقعي فتحدت هوية هذه المرحلة فنياً، وقد واجهت في بداياتها الأولى في اهم حدثين في القرن العشرين وهما الحربين العالميتين فأتجه مسار الفن الى اتجاه جديد بسبب ما خلفته هاتين الحربين، لتتبلور وجهات نظر جديدة مرافقة لما خلفته الحربين. فكانت فترة ما بعد الحربين فترة ظهور حركتي الدادائية والسريالية في حالة الاحباط التي سادت المجتمع الغربي، ولجأ الفنان إلى ايجاد متنفس يتيح للشعور السلبي من النفاذ الى سطح الاعمال الفنية، فكان الرسم الدادائي والسريالي بمثابة هروب من الواقع المؤسف الذي خلفته الحرب الأولى، والذهاب الى جانب اللاوعي والحلم. للتخفيف من الضغط<sup>(٤٤)</sup>، ومن فناني السريالية الذين تناولوا موضوع الحرب، في الاعمال اللاواعية، الرسام الاسباني سلفادور دالي، الذي تطرق الى الحروب في احد اعماله وهو لا شيء سوى الموت والخراب، كما في الشكل (٩).

يعتبر الفنان البطل الخارق الذي يستطيع تغيير مجريات الأمور من خلال فنه، فهو يستطيع أن يجعل المجتمع يشاهد مدى تأثير الحروب ووحشيتها وفي نفس الوقت يزيد من الوعي الثقافي تجاه الحروب واضرارها، فالفن التشكيلي بشكل عام لم يتخل عن المشاركة السياسية ومقاومة الظلم والعدوان من خلال مختلف الاساليب التعبيرية التي يجسدها الفنان التشكيلي بلغة عالمية يضمها الجميع وهي لغة الفن<sup>(٤٥)</sup>. ويرى الباحثان ان الفنان هو صانع السلام، واداة السلام، التي من خلال يمكن ايقاف الحروب وويلاتها من خلال لغته الشمولية التي لا تميز بين لغة وعرف ولون.

**التكعيبية:** القت الحرب العالمية بظلالها على الحركة التكعيبية ورائدها (بابلو بيكاسو) فكان لاحداث العنف والدمار وعدد القتلى والبؤس في هذه الحرب، وضعاً مأساوياً عليه، فكان هذا الواقع المأساوي والقلق بمثابة المحفز له، فكان عمله (الجورنيكا) بمثابة الرد على هذه الحروب وويلاتها ودمارها فجسد المدنية المنكوبة كرسالة نيابة عن كل المدن التي نالت منها الحرب والدمار وزهق الروام، كما في الشكل رقم (١٠)<sup>(٤٦)</sup>.

**المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري:**

- ١- اختلفت الحروب واسباب حدوثها من جيل الى آخر وفي فترات زمنية مختلفة، لكن النتيجة كانت واحدة من حيث الخسائر بالأرواح والممتلكات .
- ٢- كان الرواقيون اول من حملوا فكرة السلام ونادوا بها في الألف الثالث قبل الميلاد، ودعوا الناس الى نشر الخير والمحبة والسلام ونبذ القتل والحرب.

## الأوربي الحديث

- ٣- كان الفنان وعلى مر العصور بمثابة المدون والناقل لمآسي الحروب وويلاتها بأسلوبه ورؤيته الخاصة التابعة من الواقع المحيط والفترة الزمنية، كذلك جسد فترات السلام والهدوء بعد تلك الحروب في اعمال توحى بالطمأنينة والهدوء والجمال، كذلك جسدها في اوقات الحروب كرد ورفض للحرب .
  - ٤- يرى الاسلام ان هناك موازنة بين الحرب والسلام فالسلام مطلوب في جميع الاوقات والحرب مطلوبة في بعض الاوقات ان لزم الأمر.
  - ٥- يرى بعض الفلاسفة ان الحرب طبيعة وضرورة لابد منها في بعض الأحيان
  - ٦- جسد الفن موضوعة الحرب والسلام منذ القدم، فقد حاول انسان الكهوف تجسد الصراع الدائر مع الطبيعة على جدران الكهوف في حالة يعكس من خلالها المخاطر المحيطة به وصراعه مع الحيوانات.
  - ٧- في الحضارات القديمة، كانت الحرب احدى وسائل السيطرة والاستحواذ على الممتلكات والاراضي من خلال الغزوات وتوسيع نطاق الحدود.
  - ٨- جسد الفنان الاوربي الحرب بحسب نوع الاتجاه والحركة ، فكان فنان العصور الوسطى يجسد الحروب التبشيرية للكنيسة وفنان عصر النهضة بشكلها الواقعي والسريالي بالخيال والتكعيبي بأشكال هندسية .
- الدراسات السابقة: بعد الاطلاع والبحث والتقصي على الدراسات السابقة من قبل الباحث بغية الافادة منها ومقارنتها مع البحث الحالي، لم يجد الباحث دراسة سابقة فيما يخص موضوع الحرب والسلام في الفن الحديث

### الفصل الثالث : اجراءات البحث

- مجتمع البحث : اهتم الباحثان بالاعمال الفنية التي تناولت موضوعتي الحرب والسلام في الرسم الحديث بعد اجراء المسح الشامل من قبل الباحثان حول الموضوعة في الكتب والموسوعات الفنية وشبكة الانترنت وبلغت (١٠٠) عملاً فنياً
  - عينة البحث : نظراً للكثرة وضمن حدود البحث الحالي تم اختيار بشكل قصدي ثلاثة نماذج لتكون ممثلة للدراسة الحالية .
  - اسلوب البحث : اعتمدا الباحثان اسلوب التحليل الوصفي والتحليلي في تحليل عينة البحث الحالي .
- تحليل العينة : تم التعرض الى النماذج وتحليلها وفق مرحلتين الاولى الوصف البصري والثانية تحليل بنية التكوين الفني وعناصرها ومن ثم التعرض الى الاسس التنظيمية وصولاً الى تمثالات صورتها الحرب والسلام .

## الأوربي الحديث

### انموذج (١)



اسم الفنان: فرانشيسكو غويا

اسم العمل: أطفال يمرحون

الابعاد: ١٠٤ × ١٣٧

سنة الانجاز: ١٧٩٢

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: متحف اللوفر

الوصف البصري:

يتميز الجزء العلوي من هذا العمل باللون الأزرق الفاتح وهو لون السماء مع طبيعة خضراء ترمز الى الريف وفي الأفق البعد من هذا العمل نلاحظ وجود جبال في جزؤه الایسر اما مركز العمل فهو عبارة عن مجموعة أطفال يمرحون حيث نلاحظ طفل في وسط اللوحة وهو يحمل طفلاً اخر إشارة الى حالة من السعادة والفرح والابتهاج كما يظهر خلفه طفل اخر يحمل طفلاً، مع ألوان رمادية وفي الخلفية البعيدة من العمل تغطي الخلفية البعيدة من العمل واللون الأخضر إشارة الى المروج الخضراء وهو الجزء الأسفل من العمل هناك الأرض الملونة باللون الأخضر والاصفر إشارة الى التربة والنباتات الخضراء

### التحليل

هذه اللوحة تعبر عن رغبة قوية لدى الفنان في محاولة تشخيص الخلل والنقص في الواقع المعاش والاشارة الى نبت القلق داخل النفس والروح التي تعيش في محيط مهدد بالحرب بشكل دائم، ولابد للفنان من ابتداع شكل جديد من الاشياء المرئية والبنى الجمالية لكي يستطيع ان يستحوذ على اهتمام المتلقين ويتمكن من انتشار ابصارهم واسماعهم من صخب الحياة الصاخبة والسريعة التي يعيشون داخلها ولا يستطيعون ادراك مدى خطورتها على ارواحهم ووجودهم الانساني، والفنان بوصفه مدركا فعلا لوجود نمط متزايد من الاضطراب الغريب المبطن والذي لن تكون احاسيس الاخرين قادرة على التقاطه وتشخيصه فلا بد له من اعادة انتاج هذه المشاهد عبر عمله الفني من اجل عرضها على الآخرين لكي يمكنهم من مواجهتها وادراك كنهها وتحديد جمالها، تقع مضمونيه هذه البنية الفنية في مستوى جمالي يضع الدلالات المقروءة في مواجهة المتلقي دون غموض او مبالغة في التمويه للأشكال والعلاقات بين عناصر العمل الفني فالمعنى المنشود من قبل الفنان هو اظهار الجانب الإيجابي في الحياة وإبراز جانب الفرح والسرور المتمثل في الأطفال الذين يمرحون رغم مآسي الحروب وكوارثها.

## الاوربي الحديث

### انموذج (٢)

اسم الفنان: بابلو بيكاسو

عنوان العمل: الجورنيكا

قياس العمل: ٣٤٩×٧٧٦سم

سنة الانجاز: ١٩٣٧

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: متحف اللوفر

الوصف البصري:



المفردات وذلك الإنشاء الذي يسجل (بانوراما) أو يمكن إن نطلق عليها ملحمة أو كارثة بشرية، وهذا ما استدلنا إليه من خلال المشاهد الدرامية ذات الطبيعة التراجيدية العالية ، التي أوجدها الفنان، وأسقطها على شخصيات لوحته كملامح تعكس تلك الكارثة ، وهو ما ظهر بشكل جلي للمتلقي من خلال ( الفرس، المرأة، المقاتل، الثور) في الجانب الايسر من العمل يوجد الثور وهو رموز من رموز القوى لدى الاسبان ويعتلي العمل في قمته الشمس مع امرأة في الجنب الأيمن العمل تحمل مصباحاً إضافة الى الجندي المقتول في الجزء الأسفل من العمل ويتوسط العمل الحصان المنتفض إشارة الى نبذ هذا الدمار والمأساة التي عاشتها قرية الجورنيكا.

### التحليل

إن شمولية الإنشاء التصويري في هذا النص (الجورنيكا)ينطلق من خلال العلاقات التبادلية لمجموعة العناصر والإشكال حيث نجد إن هنالك ثمة علاقة ترابطية مابين كل جزء مع الأخر وعلاقة ذلك الجزء بالكل فليس هنالك انقطاع في سلسلة المشاهد وكأننا إمام بانوراما متصلة كأنها شريط سينمائي إن جاز التعبير، ويظهر في هذا النص واحدة من أهم مرتكزات التحليل البنيوي هو الأخذ بمبدأ القيم الخلاقية وكشفها في العمل الفني ، وفي هذا النص نجد بأن هنالك جملة من العلاقات ذو القيم الخلاقية والتي نجد من ذلك الاختلاف توافق الرؤى المضامينية التي تحاول هذه اللوحة بثها. إذ نجد هناك مفردتان تبدوان كقيمة خلاقية ، إلا وهما المصباح النفطي والمصباح الكهربائي، فصور المصباح الكهربائي بإنارة تبدو وكأنها أسنان القرش المفترسة في حين إن المصباح النفطي يظهر وهو محمولاً بيد المرأة التي تبدو طائرة (محلقة) فوق إحداث المشهد وكأنها ترفض تلك التكنولوجيا التي جاءت على بلادها بالدمار ، والتكنولوجيا هنا متمثلة بالطائرات المقاتلة التي قصفت ودمرت مدينة (الجورنيكا). وإما القيمة الخلاقية الأخرى تتجسد بالمقاتل الذي يبدو ساقطاً على الأرض ، ونحن نعلم إن المقاتل من أهم صفاته حملته للسلح ومعدات القتال، في حين هنا يظهر المقاتل حاملاً لزهرة بيده ، كأنه يريد الصراخ لا للحرب نحن نريد السلام.

## الأوربي الحديث

### النموذج (٣)

اسم الفنان: سلفادور دالي

عنوان العمل: وجه الحرب

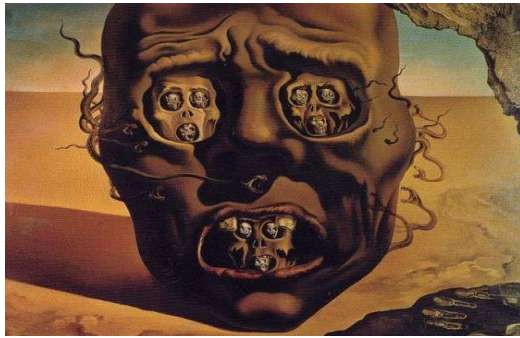
قياس العمل: ١٠٠ × ٧٩سم

سنة الانجاز: ١٩٤٩

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف البصري:



بين الشكل الظاهر والمضمون المضمهر تحتل اعمال سلفادور دالي منطقة وسطى بين مبدا الغرابة الشكلى الذى يترك للون والشكل الحر مسؤولية التعبير عن المضامين غير المحددة التى تكون رهينة بفكر وثقافة المتلقى، او الاعمال الفنية ذات الأبعاد الحرة المتمردة على الواقع كنها أحلام او كوابيس تجمع بين الشكل الواقعي المحور عن الطبيعة وبين المعالجات اللونية ذات الطابع السريالي فالعمل عبارة عن رأس بشري يكاد يتحول الى جمجمة متهالكة بسبب الخوف والهلع والبؤس والحرب بألوان داكنه، يتوسط اللوحة، وهذه الجمجمة عن المحاكاة لإعمال الفنان تتخذ سياقاً خاصاً يجمع بين الحرية في بناء اللون وبين الشكل المبسط المحور الذي يعمل كموجه لأفكار وتأويلات المتلقى فلا يترك اعماله عرضة للتفسيرات المتضاربة التي لا تخدم توجهات الفنان وافكاره واهداف عمله الإبداعي في فن الرسم ، وهذا العمل غاية في التبسيط والاختزال قائم على تأسيس لوني يهيمن عليه طابع العلاقة بين العتمة والضوء حيث يحتل اللون المعتم وهو مزيج من الاسود والازرق معظم مساحة التكوين بينما يحتل اللون الابيض مساحة صغيرة اعلى يسار اللوحة مع وجود انارات صغيرة على الاشكال تتداخل معها الوان من الأزرق السماوي والأوكر والاحمر والوردي والأخضر الفاتح ، وارضية ملونة بالأخضر الحشيشي تمتد افقياً في حافة العمل السفلى ، والمشهد البصري يمثل شكل طائر كبير ذو رأس بشري يتميز بعيون واسعة وانف كبير وعلى رأسه تاج وله اجنحة مؤلفة من خطوط رفيعة متوازية تمتد الى الوراء تتخللها خطوط ملونة بالأصفر والازرق والبرتقالي ، واعلى الطائر فسحة فضائية تظهر فيها اشكال الزوارق الورقية ونقاط سوداء مبعثرة واسفل التكوين صورة شخص جالس على كرسي فخم يشبه العرش الملكي وهو حليق الرأس ذو عيون واسعة وانف كبير يرتدي ثوباً واسعاً ويشبك اصابع يديه امام صدره في وضعية تعبدية ساكنة توحى بالتأمل والخشوع الديني، وقد عمل الفنان على مفهوم استلهام الاشكال التراثية المستمدة من الفنون العراقية القديمة في شكل الرجل المتعبد المستوحى من تمثال كوديا اشهر ملوك السومريين من سلالة لكش العراقية القديمة، بينما يستلهم الفنان شكل الطائر المجنح ذو الرأس البشري من فن التصوير الاسلامي في احدى منمنمات الفنان الواسطي، وكذلك فان هذا الكائن المركب معروف في فنون العراق القديم في حضارات سومر وبابل واشور، والفنان يضع على رأس هذا الطائر تاجاً ليوحى بصفة الملوكية.

## التحليل

ان لغة الرموز المبسطة التي يتقنها الفنان فاخر محمد هي مستوحاة من اقدم التجارب الفنية التي مارسها الانسان على ارض الرافدين بحضاراتها الاصلية والعريقة وهي متجذرة في العقل الجمعي والذائقة الجمالية ، تعبر عن طموح ورغبة في رؤية الوطن وهو يسترد بهائه وتألّفه وعصور التألق والابداع الفكري والحضاري لذا فان هذه اللوحة تعبر عن الأمل الذي يورق في عمق الياس والتكوين الفني يوحي بوجود انطباعات ذهنية تراكمت عبر الزمن ترسبت عن مشاهدات قديمة أو حديثة محملة بتفاصيل متباينة الأصول تجتمع لتكون مشهدا تعبيريا بوسائل التشكيل، وهذه الصور والرموز القديمة تمثل بنى ضاغطة تتخذ في الاعمال الفنية مسارات تعبيرية تحيل بشكل جوهري وثابت الى عنصرى المكان والزمان بصورة أساسية حيث يتكفل منتج النص الفني باعادة تنظيمها وصياغتها بطرق تجعلها قادرة على العيش في العالم الراهن رغم انتمائها التاريخي المفارق ، فالاشياء والأماكن والآخرين يسهمون بصورة فاعلة في تشكيل الاطار النفسي والاجتماعي العام لحياة كل فرد في المجتمع ومنهم منتجي النصوص الفنية ،ان هذه البنية الفنية تستلهم تراث الفن العراقي القديم وروح التجريد المتصلة فيه ، حيث تبدو الاشكال مسطحة مرسومة في حدود البعدين فقط وهي تعتمد على الخطوط الخارجية لعزلها عن بعضها وتحقيق كياناتها المستقلة ووجودها يعبر عن الرغبة في الاعتراض والشجب تجاه الوضع الذي انتهى اليها حال الرموز الكبرى في حضارة العراق الاصلية التي صارت محاطة بالعممة والظلال السوداء

### الفصل الرابع : النتائج ومناقشتها

#### أولاً: نتائج البحث:

- 1- اتخذنا موضوعتي الحرب والسلام مكانة مميزة في رسوما الفن الحديث في اوربا فانتجوا الفنانين الكثير من الاعمال تتناول مشاهد الحرب والسلام مجتمعة او كل منها على حدة. كما في نموذج ( ١ ، ٢ ، ٣).
- 2- تأثر الفنانين الحدائويين بتداعيات الحرب ، محملين بالحزن والاسى والالم لما يتعرض له العالم من قتل ودمار وقتل للانسان في فصول متعددة من الحروب الخارجية والداخلية المتلاحقة . كما في نماذج العينة .
- 3- تتخذ رمزية الألوان دورا جوهريا في مستوى الابلاغ الدلالي حيث تلعب حوارية اللونين الاسود والابيض دور المعبر الاساسي عن مفاهيم الخوف والظلام والنور والياس والامل فيما تلعب باقي المعالجات اللونية ادوارا دلالية مكملة لها. كما في جميع النماذج .
- 4- تحتل الرموز الحضارية الكبرى المستمدة من تراث الحضارات العراقية العريقة مكانة مركزية بوصفها كنوز للمعرفة والثقافة الانسانية ينبه الفنان الى ضرورة حمايتها والحفاظ عليها.
- 5- اهتم الرسام الاوربي الحديث بشخصية الملك او القائد أو الانسان القادم من عمق التاريخ ولكنها تظل مرتبطة بالانسان كما في النماذج جميعها .

## الاوربي الحديث

- ٦- لعبت مفردات البيئة الطبيعية مثل الاشجار والنخيل والزهور والاكواخ والطيور الملونة دور العلامات المكانية التي تشير الى مفهوم السلام.
- ٧- تفرد بعض الاعمال بتصوير همجية الحرب ومشهدية قتل الانسان وتتخذ بعدا رمزيا يرتبط بالسعي الى تدمير البلدان والشعوب .
- ٨- اعتمد الفنان جماليات التحوير والتبسيط في معالجة الاشكال لتسهيل اندماجها داخل البنى التجريدية لاعماله الفنية .

### ثانياً: الاستنتاجات :

- ١- قدم الفنان الاوروبي الحديث مشاهد الحرب المخزونة في ذاكرة المجتمع العراقي وذاكرته الشخصية من خلال خدمته في الجيش العراقي.
  - ٢- عبرت اعمال الحرب والسلام عن هموم والام وامال العراق واهله وتسلهم رموزا وعلامات التراث الشعبي والحضاري للبلدان والشعوب.
  - ٣- عمل الفنان على تقسيم وتجزئة السطح التصويري الى مساحات صغيرة تحمل كل منها مفردات ورموز واللوان تمنحها بنية مستقلة ولكنها تندمج داخل بنية التكوين الكلي للعمل الفني.
  - ٤- جعل الفنان الاوروبي الحديث من حب الوطن والاعتزاز بالتراث الحضاري العريق لبلاده دافعاً رئيسياً ، يمنح مسؤولية للفنان الملتزم الذي يبدع لتوثيق وتسجيل وثائق الحرب على بلاده من جانب، كما يسعى الى إشاعة روح الامل والثقة بالمستقبل والانسان والعقل العراقي المتميز .
- ثالثاً: التوصيات: يوصي الباحثان الى الاهتمام بالدراسات الاكاديمية والنقدية والجمالية ذات الطابع الاجتماعية المعنية بموضوعتي الحرب والسلام وفتح الافاق في توثيقها وتصنيفها .

- رابعاً: المقترحات: اقترح الباحثان اجراء الدراسة التالية : الابعاد الاجتماعية للحرب في الفن الاشوري القديم .

الاوربي الحديث

الاشكال



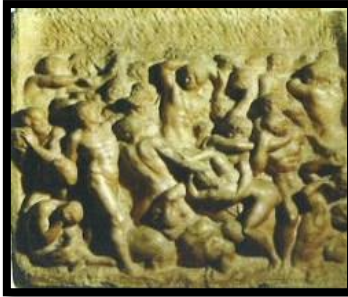
شكل (١)



شكل (٢)



شكل (٣)



شكل (٤)



شكل (٥)



شكل (٦)



شكل (٧)



شكل (٨)



شكل (٩)



شكل (١٠)

## الأوربي الحديث

### احالات البحث:

- (١) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس الجزء الثاني، ب ت ص ٢٩٤.
- (٢) الزحيلي، وهبه : آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة (الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ٤٥-٤٩
- (٣) غاستون، بوتول: الحرب والمجتمع، تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها، ت، عباس الشربيني، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص ١٩.
- (٤) الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، ج ١، مطبعة بواق، مصر، ١٩٦٥، ص ١٥٠
- (٥) ابو الحسن احمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ٣، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩، ص ٦٨.
- (٦) الفيروز آبادي، محيي الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢، ص ١٣٢.
- (٧) السلام والسلام : الموسوعة العربية العالمية ، نسخة محفوظة، ٢٨ ، أكتوبر ، ٢٠٠٧ ، موقع واي باك مشين.
- (٨) ايمانويل كانت مشروع السلام الرائد ت عثمان أمين مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧.
- (٩) الغرباوي، ماجد اشكاليات التجديد، ط ١ ، الهادي للطباعة والنشر ، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٠٧
- (١٠) اوفيسيانيكوف، وآخر : موجز تاريخ النظريات النظرية الجمالية تعريب باسم السقا، دار الفارابي، بيروت ١٩٧٥، ص ٤٣٢.
- (١١) مارويل آرثر الحرب والتحول الاجتماعي ت سمير عبد الرحيم دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ص ١١٩-١٢٠.
- (١٢) مارويل آرثر : الحرب والتحول الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٥٥-١٥٦.
- (١٣) سليمان عامر : الجيش والسلاح في العصر الآشوري موسعة الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٣٧-٢٣٩.
- (١٤) خلف، عبد الله يوسف الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث، ط ١، بغداد ١٩٧٧، ص ١٢١-١٢٤.
- (١٥) محرث كاظم محمد دراسات في الأدب العربي القديم، ط١، دار الضياء النجف الاشرف، ٢٠٠٧ ص ١٥٩-١٦٠.
- (١٦) أندرو، روبرت :برن تاريخ اليونان ت محمد توفيق مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٠٦.
- (١٧) الاهوائي، احمد فؤاد فجر الفلسفة اليونانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ص ٢١٩.
- (١٨) أندرو، روبرت برن تاريخ اليونان، مصدر سابق، ص ٣٩٥-٣٩٦. (٤) باقر طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ الوجيز في حضارة وادي الرافدين) دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٠٤.
- (١٩) كرم يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٥.
- (٢٠) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية، مصدر سابق، ص ٧٦ .
- (٢١) هيغل: مبادئ فلسفة الحق، ترجمة: تيسير شيخ الارض، منشورات دار الثقافة بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٤٣.
- (٢٢) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية عند هيغل، مصدر سابق، ص ١١٥.
- (٢٣) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية عند هيغل، مصدر سابق، ص ١١٧.
- (٢٤) بدوي، عبد الحمين : ايمانويل كانط، فلسفة القانون والسياسة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩، ص ٢٢٨.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.
- (٢٦) باجيبو ايزكييل آليات السلام التقليدية: حالة ليبيريا، معهد الديمقراطية والنظم الانتخابية (ستوكهولم، ٢٠٠٨ مأخوذ من اداة السلام الأفضل النسخة الأولى، ٢٠١٥ ، دليل مفتوح المصدر، يقدم خطوات عملية لادراج النساء من نواة السلام ومنظور النوع الاجتماعي بشكل فعال في الوساطة ومنع الصراعات وصنع السلام.

## الأوربي الحديث

(٢٧) نشارني، كريغ/ ربما يمكننا التوصل الى حل، وجهات نظر سورية حول الصراع والمبادرة المحلية من اجل السلام والعدل والمصالحة. ٢٠١٥، المركز السوري للعدالة والمحاسبة

<http://syriarprctias2015pruebooks.com>

(٢٨) بوتول، غاستون، ظاهرة الحرب،

(٢٩) رالف لنتون الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك ناشف المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٠، ص ٤٠.

(٣٠) فرويد سيغmond افكار الازمنة الحرب والموت

(٣١) جورج رو العراق القديم ترجمة حسين علوان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٨٠-١٣٠.

(٣٢) الطعان عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم، ج ٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ١٤٦.

(٣٣) الشرقاوي، عفت محمد ادب التاريخ عند العرب، فكرة التاريخ نشأتها وتطورها، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٧.

(٣٤) ساكز هاري عظمة بابل ت عامر سليمان دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٧٩، ص ١٦٣.

(٣٥) حنون، نائل شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية، ج ١، مكتبة آشور بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٣٦) البصراوي، سعد علي الفن في عصر النهضة، دار مجد الأولي للنشر والتوزيع، ط، عمان، الأردن ٢٠١١، ص ٧٢.

(٣٧) ليفاي مايكل من دافنشي الى سيزان ت فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٠، ص ٦٩.

(٣٨) نيومار، سارة: قصة الفن الحديث: ت رسيس يونان لجنة التأليف والترجمة النشر، تاريخ النشر: ١٩٧٢، ص ١٥.

(٣٩) فلنكشتين سيدني الواقعية في الفن: ت مجاهد عبد المنعم، ماهد طا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ١٢٨.

(٤٠) ليماري جان الانطباعية، ت فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٨٠.

(٤١) كريم فوزي: الانطباعية الفرنسية في المنفى اللندني، جريدة الجريدة الكويتية، مقال، في /٢٠١٨/٣/٢٥، aljarida.com.

(٤٢) ليماري جان الانطباعية، مصدر سابق، ص ٨١

(٤٣) أمهز محمود: الفن التشكيلي المعاصر ت مها فرح الخوري، دمشق، طا، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨، ص ٦٩.

(٤٤) سميث، ادوارد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ت: فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٥، ص ١٥.

(٤٥) مارويل، آرثر: الحرب والتحول الاجتماعي، ت: سميح عبد الرحيم، دار المأمون للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ١١٩.

(٤٦) مولر، جي، أي مئة عام من الرسم الحديث ت فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٠.

## المصادر:

- ١- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس الجزء الثاني، ب ت.
- ٢- الزحيلي، وهبه: آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة (الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣.
- ٣- غاستون، بوتول: الحرب والمجتمع، تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها، ت، عباس الشربيني، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.
- ٤- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ج ١، مطبعة بوقاق، مصر، ١٩٦٥.
- ٥- ابو الحسن احمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ٣، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩.

## الأوربي الحديث

- ٦- الفيروز آبادي، محيي الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢.
- ٧- السلام والسلم : الموسوعة العربية العالمية ، نسخة محفوظة، ٢٨ ، أكتوبر ، ٢٠٠٧ ، موقع واي باك مشين.
- ٨- ايمانويل كانت مشروع السلام الرائم ت عثمان أمين مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٩- الغريابي، ماجد اشكاليات التجديد، ط ١ ، الهادي للطباعة والنشر ، بغداد، ٢٠٠١.
- ١٠- اوفيسيانيكوف، وآخر : موجز تاريخ النظريات النظرية الجمالية تعريب باسم السقا، دار الفارابي، بيروت ١٩٧٥.
- ١١- مارويل آرثر الحرب والتحول الاجتماعي ت سمير عبد الرحيم دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠.
- ١٢- سليمان عامر : الجيش والسلاح في العصر الآشوري موسوعة الجيش والسلاح، ج ١، بغداد، ١٩٨٨.
- ١٣- خلف، عبد الله يوسف الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث، ط ١، بغداد ١٩٧٧.
- ١٤- محراث كاظم محمد دراسات في الأدب العربي القديم، ط ١، دار الضياء النجف الاشرف، ٢٠٠٧.
- ١٥- أندرو، روبرت : برن تاريخ اليونان ت محمد توفيق مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٦- الاهوائي، احمد فؤاد فجر الفلسفة اليونانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٧- باقر طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ الوجيز في حضارة وادي الرافدين) دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
- ١٨- كرم يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.
- ١٩- هيغل: مبادئ فلسفة الحق، ترجمة: تيسير شيخ الارض، منشورات دار الثقافة بيروت، ١٩٧٤.
- ٢٠- بدوي، عبد الحمين : ايمانويل كانط، فلسفة القانون والسياسة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩.
- ٢١- نشارني، كريغ/ ربما يمكننا التوصل الى حل، وجهات نظر سورية حول الصراع والمبادرة المحلية من اجل السلام والعدل والمصالحة. ٢٠١٥، المركز السوري للعدالة والمحاسبة

<http://syriarprctias2015pruebooks.com>

- ٢٢- رالف لنتون الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك ناشف المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٠.
- ٢٣- جورج رو العراق القديم ترجمة حسين علوان، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٤.
- ٢٤- الطعان عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم، ج ٢، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١.
- ٢٥- الشرفاوي، عفت محمد ادب التاريخ عند العرب، فكرة التاريخ نشأتها وتطورها، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣.
- ٢٦- ساكر هاري عظمة بابل ت عامر سليمان دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٧٩.
- ٢٧- حنون، نائل شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية، ج ١، مكتبة آشور بغداد، ٢٠٠٥.
- ٢٨- البصراوي، سعد علي الفن في عصر النهضة، دار مجد الأولي للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، الأردن ٢٠١١.
- ٢٩- ليفاي مايكل من دافنشي الى سيزان ت فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط ١، ٢٠٠٠.
- ٣٠- نيومار، سارة: قصة الفن الحديث :ت رمسيس يونان لجنة التأليف والترجمة النشر، تاريخ النشر : ١٩٧٢.
- ٣١- فلنكشتين سيدني الواقعية في الفن :ت مجاهد عبد المنعم ،ماهد طا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- ٣٢- ليماري جان الانطباعية، ت فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد، ١٩٨٨.
- ٣٣- كريم فوزي: الانطباعية الفرنسية في المنفى اللندني، جريدة الجريدة الكويتية، مقال، في /٢٠١٨/٣/٢٥، [aljarida.com](http://aljarida.com).
- ٣٤- أمهز محمود : الفن التشكيلي المعاصر ت مها فرح الخوري ،دمشق ، ط ١ ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨.
- ٣٥- سميث، ادوارد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ت: فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٥.
- ٣٦- مارويل، آرثر : الحرب والتحول الاجتماعي، تر : سمير عبد الرحيم، دار المأمون للطباعة، بغداد، ١٩٩٠.
- ٣٧- مولر، جي، أي مئة عام من الرسم الحديث ت فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٨٨.